أثر الفاصلة القرآنية في توجيه المعنى

د. معن توفيق دحام
كلية التربية للبنات/ جامعة الموصل

المستخلص

بالعودة إلى المعجم العربي نجد ان دلالتها في اللغة تدل على معنى تمايز الاشياء من بعضها البعض وهذا يحقق مفهوم الابانة، قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): "الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تميز الشيء من الشيء وابانته عنه، يقال: فصلت الشيء فصلاً، والفصيل: الحكم، وذكر ابن منظور (ت ٧١١ هـ) معاني اخرى تدل على البون بين الشيئين والحجز فقال:"الفصل: بون بين شيئين... الفصل: الحاجز بين شيئين فصل بينهما بفصل فاصل فانفصل... والفاصلة: الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام إذاً الفاصلة لا خلاف انها اخر كلمة في الاية، فهي بهذا تكون ارقى من القافية في الشعر، واجمل من السجع في الكلام "ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضاً لانها منه، وخاصة به في الاصطلاح، وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله تعالى فلا تتعداه.

المقدمـة:

الحمد لله الذي أعجز الإنسان في مجاراة القرآن الكريم، وفتح آفاق التأمل للاقتراب من معانيه فقال تعالى: (حم * تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قرآنا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ *) {سورة فصلت / ١–٣}، فمن بديع الإعجاز القرآني (الفاصلة القرآنية) وهي ليست بدعاً في مجال البحث إلا أن الذي يدعو للبحث أمران: الأول: إن الفاصلة القرآنية ليس توافقاً لفظياً فحسب أو كما يعرف عند بعض المفسرين تناسب مع ختام الآية، أو لمناسبة حرف الروي وإلا فما مناسبة الفاصلة المنفردة مثلاً في قوله تعالى: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) {سورة الضحى / ١١}، دون (فخبر) ؟.

الثاني: حكاية نقلها السيوطي (ت ٩١١هـ) بقوله: "حكي أن أعرابيا سمع قارئاً يقرأ (فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ) غفور رحيم، ولم يكن يقرأ القرآن فقال: إن كان هذا كلام الله فلا يقول كذا فالحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه إغراء عليه"[1] مع أن فاصلة الآية الكريمة(فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) {سورة البقرة /٢٠٩}، وفي هذه الرواية ما يدعو إلى البحث وهو وجود التحسس الفطري فقد بلغ المعنى عند الأعرابي مبلغاً نفى أن تكون فاصة الآية بالغفران لعدم مناسبتها مع

السياق فقال (فلا يقول كذا)، وحسن تعليله في بيان النكتة البلاغية لعدم المجانسة لانه يدل على معنى مخالف للمفهوم المنطقي.

اعتمد البحث على (ثلاثة) مباحث: بينا الجانب التنظيري لمفهوم الفاصلة وأنواعها في الاول، ثم الجانب التطبيقي رتبناها حسب موضوعات لتنوعها،ثم بينا القيم الجمالية للفاصلة القرآنية قي المبحث الثالث، ثم عرضنا لأهم نتائج البحث مع مصادره ومراجعه.

ختاما... فما كان في البحث من صواب وتسديد فمن الله وحده وما كان فيه من عيب او نقص فمن نفسي، ولله الحمد أولاً وأخراً.

المبحث الأول
الفاصلة بين المصطلح والأنواع

بالرجوع إلى المعجم العربي نجد ان دلالتها في اللغة تدل على معنى تمايز الاشياء من بعضها البعض وهذا يحقق مفهوم الابانة، قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): "الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تميز الشيء من الشيء وابانته عنه، يقال: فصلت الشيء فصلاً، والفصيل: الحكم"[٢]، وذكر ابن منظور (ت ٧١١ هـ) معاني اخرى تدل على البون بين الشيئين والحجز فقال:"الفصل: بون بين شيئين... الفصل: الحاجز بين شيئين فصل بينهما بفصل فاصل فانفصل... والفاصلة: الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام"[٣]، إذاً الفاصلة لا خلاف انها اخر كلمة في الاية، فهي بهذا تكون ارقى من القافية في الشعر، واجمل من السجع في الكلام "ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضاً لانها منه، وخاصة به في الاصطلاح، وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله تعالى فلا تتعداه..."[٤] وهذا يدل على دقة استخدام اللفظ لما يناسب القرآن الكريم تميزا له من سائر كلام البشر، ومن بديع من تكلم من البلاغيين عن الفاصلة الرماني (ت ٣٨٦هـ) بقوله: "إن الفواصل تابعة للمعاني، واما الاسجاع فالمعاني تابعة لها وهو قلب ما توجبه الحكمة في الدلالة، اذا كان الغرض الذي هو حكمة انما هو الابانة عن المعاني التي اليها الحاجة ماسة..."[٥] لانه يعد الفاصلة بلاغةً، وهذا يكشف عن دقة بلاغتهافي انها الفاظ تفصل آخر الاية الكريمة تتبعها

المعاني، وقد قسمها إلى قسمين من حيث كونها حروف متجانسة في توافق الحرف الاخير، وحروف متقاربة كما بين الميم والنون(٦)، لان الفاصلة تأتي مراعاة للمعاني في الأسلوب القرآني، وممن كشف عن بلاغة الفاصلة القرآنية وجماليات التعبير بها من خلال المقابلة بين الايات المتنوعة في فاصلتها الخطيب الاسكافي (ت٤٢٠هـ) فقد عقد موازنة بين فاصلة الاية (ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) {سورة الانعام/ ١١} وقوله تعالى (فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ)(٧) وكذلك جمع بين فاصلة قوله تعالى: (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَىَ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ) {سورة الاعراف / ١٠١}، وفاصلة قوله تعالى: (كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلوبِ الْمُعْتَدِينَ) {سورة يونس / ٧٤}(٨)، ومواطن اخرى(٩) كلها تكشف عن ان الفاصلة ليست توافق لفظي او تنوع في العبارة فحسب بل لاثر في النظم له بلاغته تبرزه الفاصلة القرآنية وذلك "لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القرآن بها على سائر الكلام"(١٠)، وذكر ابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ) المناسبة وعدها من شروط الفصاحة للالفاظ بقوله: "ومن شروط الفصاحة المناسبة بين اللفظين وهي على ضربين: مناسبة بين اللفضين من طريق الصيغة، ومناسبة بينهما من طريق المعنى"(١١)، ثم ذكر بعدها حد السجع ونسبته الى المناسبة اللفظية "ومن المناسبة بين الالفاظ في الصيغ السجع والازدواج ويحد السجع بانه تماثل الحروف في مقاطع الفصول..."(١٢).

اما الجرجاني (ت٤٧١هـ) فذكر السجع في حديثه عن اللفظ والمعنى "فقد بين ان المعنى المقتضى اختصاص هذا النحو بالقبول هو ان المتكلم لم يقد المعنى نحو التجنيس والسجع بل قاده المعنى اليها وعثر به عليها"(١٣)، وهذا يعد من المعايير الدقيقة في بيان بلاغة الفاصلة عن السجع، ويسترسل الجرجاني بعدها في بيان عيوب السجع(١٤).

من بديع من تكلم من البلاغيين عن جمالية الفاصلة القرآنية تمايزاً لها من السجع في النثر والقافية في الشعر السكاكي (ت٦٢٦هـ) بقوله: "ومن جهات الحسن الاسجاع وهي في النثر كما في القوافي في الشعر ومن جهاته الفواصل القرآنية والكلام في ذلك ظاهر ، ومن جهات الحسن الترصيع وهو ان تكون الالفاظ مستوية الاوزان متفقة الاعجاز او متقاربتها كقوله ﷻ: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) وقوله: (إِنَّ الْأَبْرَارَلَفِي نَعِيمٍ* وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ)..."(١٥)، وقد بين السكاكي ما يجمع السجع والقافية وهو التشابه في الحرف الاخير كما بين ذلك في قوله بعبارة (وهي في النثر كما في القوافي في الشعر)، ثم بين العلة البلاغية في حسن الفاصلة من حيث التناسب المعنوي في الحروف بأن تكون تابعة للمعنى وهو جانب ملحوظ في التناسب الصوتي ايضاً، وبين ما يعيب السجع وهو التكلف والصنعة وهذا من المعايير الدقيقة ايضا عند البلاغيين فقال: "واصل

الحسن في جميع ذلك ان تكون الالفاظ توابع المعاني لا ان تكون المعاني لها توابع، اعني ان لا تكون متكلفة"[١٦]، وذكر الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) انواع للتنوع في الحرف الاخير منه (المطرف) فعرفه بقوله: "وهو الطرف ان اختلفا في الوزن نحو (مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) والا فان كان ما في احدى القرينتين او اكثر مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية فترصيع.. والا فمتواز نحو (فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ *وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ).."[١٧]، ووضع شرطاً فيما يجعل السجع مقبولاً حسناً معتمدا على التناسب الصوتي ومحددا لمصطلح الفاصلة في النص القرآني بقوله: "واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو (فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ) ثم ما طالت قرينته، الثانية نحو (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى) او الثالثة نحو (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ)... قيل ولا يقال في القرآن اسجاع بل يقال فواصل"[١٨]، وبهذا المفهوم يقترب من السكاكي في تحديد دقة المصطلح بما يناسب النص القرآني بدل مفهوم السجع الذي يعتمد على التكلف والصنعة، وتابعهم الشيخ احمد البابرتي (ت٧٨٦ه) في ذلك [١٩].

وبهذا تتظافر جهود البلاغيين في حديثهم عن الفاصلة القرآنية من خلال امرين: الاول: الحديث عن الفصاحة وشروطها في النطق، الثاني: الحديث عن السجع والقافية وميزة مصطلح الفاصلة في مفهوم البلاغيين.

ومن العلماء الذين كان لهم فضل في بيان اهمية الفاصلة القرآنية بانواعها الامام بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ) فقد ذكر اقسام الفاصلة من حيث بلاغتها اللفظية الى (متواز ومطرف ومتوازن)، فالمتوازي: اتفاق الكلمتين في الوزن وحرف الروي كقوله تعالى: (فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ *وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ) {سورة الغاشية / ١٣-١٤}، والمطرف: هو ان تتفق الكلمتان في حرف الروي دون الوزن كقوله تعالى: (مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُم أَطْوَارًا) {سورة نوح / ١٢-١٣}، والمتوازن: هو ان يتفق فيها الوزن فقط كقوله تعالى: (وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ) {سورة الغاشية / ١٥-١٦}[٢٠]، وهناك قسم اخر ذكره الزركشي باعتبار بلاغة الفاصلة السياقية وقيمتها الجمالية بدلالة ما يسبقها فهي تنقسم الى (التمكين والتوشيح والتصدير والايغال) ولاهميتها نذكرها مع التمثيل لها، فالتمكين: هو ان يمهد قبلها تمهيداً تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها كقوله تعالى: (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا) {سورة الاحزاب / ٢٥}، وحققت الفاصلة تقابلاً في المعنى وهو تثبيت المؤمنين وربط قلوبهم لان الغالب والناصر هو الله ﷻ، وقدرته على تنوع النصر كما يشاء سبحانه وتعالى، ورد الكافرين اذا ما اعتقدوا ان الريح التي حدثت يوم الاحزاب

كانت بسبب رجوعهم او انها امر تلقائي، فجاءت الفاصلة (وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا) لترد زعمهم وتبين ان القوة والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين[٢١]، والتوشيح: فيه علة التسمية وذلك "لكون نفس الكلام يدل على اخره، نزل المعنة منزلة الوشاح ونزل اول الكلام واخره منزلة العاتق والكشح... ولهذا قيل: ان الفاصلة تعلم قبل ذكرها، كقوله تعالى: (ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) {سورة المؤمنون / ١٤}.. [٢٢]، واما التصدير: "فهو ان يتقدم لفظة الفاصلة بمادتها في اول صدر الاية او في اثنائها او في آخرها، كقوله تعالى: (رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) {سورة آل عمران / ٨}.. [٢٣]، واما الايغال: وسمي بذلك لان المتكلم قد تجاوز المعنى الذي هو اخذ فيه وبلغ الى زيادة على الحد، وهذا بشرط تمام الكلام ثم يتعداه والا حصل اللبس في المعنى كما في قوله تعالى: (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) {سورة المائدة / ٥٠}، فان قوله (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا) قد تم الكلام به، فجاءت الفاصلة تناسب القرينة الاولى زيادة في المعنى[٢٤]، فكل فاصلة في سياقها لها اثرها في اثراء المعنى وكذلك قرينتها التي تدل عليها وتميزها من غيرها، ومن المحدثين من فصل القول في انواعها من حيث حرف الروي او الوزن او من حيث موقع الفاصلة او مقدارها من الاية او مدى التكرار[٢٥]، ومن هذا يتبين لمسار البحث نكتة الفاصلة القرآنية في تحريك ذهن المتلقي وتنبيهه الى اواخر الاية وما الذي استدعى هذه الفاصلة دون اخرى؟، وما هو سر انتقاء الالفاظ التي توحي بظلالها مرتبطة بالاعجاز في النظم القرآني اذ "تقوم الفاصلة القرآنية بدور الاحكام فتربط بالمعنى الكلي الذي يسبقها في الاية ذلك اضافة الى ترنمها الموسيقي الواضح فهذا الاحكام تتسم بوظيفتين في الشكل والمضمون"[٢٦].

المبحث الثاني
بلاغة الفاصلة القرآنية

للوقوف عند الاسرار البلاغية للفاصلة القرآنية واثرها في توجيه المعنى وبيان تنوعها في التعبير القرآني يمكن ان نجمعها على محاور موضوعية لاستجلاء اهم خصائصها الفنية واعتبار المعيار في ذلك بديع تعلق الكلم بعضه مع بعض في السياق لذا جعلناها على نماذج يجمعها نور العقيدة والايمان بالله ﷻ.

الأنموذج الاول: الفاصلة واسماء الله الحسنى

قال تعالى: (وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ) {سورة النمل / ٦}.

والسؤال الذي يثار لماذا انتهت الاية بهذا الوصف البديع؟، وما هي بلاغة الفاصة دون غيرها من الاسماء الحسنى؟، ان الاسماء لها دلالتها على عظمة المتكلم ﷻ وصفاته العليا، فقد حققت الفاصلة (حكيم عليم) معان لها غايتها في بيان فضل العلم وطلبه وان غاية العلم حكمة حسنة تدل عليه، فكيف اذا كانت الحكمة من لدن حكيم عليم بكل شيء؟، لان " الحكمة اصابة الحق بالعلم والعقل، فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام... ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات"[٢٧] ، ولا يخفى ان سياق الاية الكريمة في خطاب النبي ((ﷺ)) قد افتتحت بالأسلوب الخبري المؤكد لاهمية ما سيأتي بعده لانه امر عظيم استدعى هذا التوكيد لتعلقه بسعادة حياة المكلفين وهو تلقي القرآن الكريم وانه لتلقي لخير الكتب السماوية واشرفها وذلك لما في القرآن من الخير والسعادة الابدية التي ينشدها كل انسان، وان بغية الانسان في العلم هي الحكمة والعلم النافع وهو طريق التفقه في كتاب الله ﷻ، فكيف اذا كان ذلك مجموعاً في القرآن؟، وهو صادر من حكيم عليم اذ "تتجلى حكمته وعلمه في هذا القرآن في منهجه وتكاليفه وتوجيهاته وطريقته"[٢٨]، وهذا ما دلت عليه الفاصلة في تناسبها اللفظي بصيغة المبالغة على وزن فعيل، وهذا يكشف عن ما تحتويه الاية في تناسبها وتناسقها للمعاني وهذا يومئ الى نكتة بلاغية وهي تشريف المتلقي للقرآن الكريم وهو النبي ((ﷺ)) ورفعته الى مراتب الحكمة والعلم لان سياق الاية في تلقي القرآن اذ قال (وانك لتلقى القرآن)، وهو كذلك يومئ الى فتح ابواب العلم والحكمة بالنسبة للمؤمنين وارشادهم الى ينابيع الحكمة وكنوز العلم والمعرفة في هذا الكتاب الكريم، ومن بديع الفاصلة القرآنية انها جاءت بياناً لما سبقها وتمهيداً لما بعدها من عرض القصص لان الاية " بساط وتمهيد لما يريد

ان يسوق بعدها من الاقاصيص وما في ذلك من لطائف حكمته ودقائق علمه"[٢٩]، ويمكن ان نستجلي اهم الدروس والعبر التي حققتها الفاصلة القرآنية:

- تعظيم المتكلم نفسه ﷻ وبيان صفاته العليا ومنها (حكيم عليم).
- بيان مكانة وعظمة الامر المتحدث عنه وهو (تلقي القرآن) لانه كلام الحكيم العليم.
- تشريف المخاطب ((ﷺ)) المبلغ لاحكام القرآن الكريم والمتخلق باخلاقه، واثبات الحكمة في نطقه الشريف.
- ترغيب المؤمنين إلى قراءة القرآن الكريم وتدبره، واستخراج معارف العلم والحكمة منه وتعلمه وتعليمه لتكون منهجاً في حياة المسلمين.
- ترهيب المعرضين عن احكامه ومنهجه بالضلال واتباع الهوى.

الأنموذج الثاني: الفاصلة وقراءة القرآن

قال تعالى: (وَإِذَا قَرَأْتَ القرآن جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا) {سورة الاسراء / ٤٥}.

جاءت الفاصلة القرآنية فيصلاً لمن يقرأ القرآن الكريم عن من لا يقرأه ، وخص السياق من الصفات السيئة عدم الايمان بقوله (لا يؤمنون) فختمت الاية بالفاصلة (حجاباً مستوراً) لماذا؟، عد البلاغيون فاصلة الاية الكريمة من المجاز العقلي من باب اطلاق اسم المفعول وارادة اسم الفاعل والتقدير: حجاباً ساتراً، الا ان الابلغ في سياق الاية اعجازاً ورودها بفاصلة اسم المفعول (مستوراً) لتضمنه معنى الساتر، فقد يكون الساتر غير مستور لما تحته أي يرى منه ويشف ما بعده قال الزمخشري: "هو حجاب لا يرى فهو مستور... او مستور بغيره"[٣٠]، ومن جماليات التعبير واسرار الفاصلة ان نجد في استعمال (مستوراً) بعداً تصويري للمعاني واشمل للامر كله في تحقق المعاني في الحفظ والرعاية والعناية من الله ﷻ لمن قرأ القرآن الكريم وتمثل اوامره وتحلى باخلاقه، والسؤال لماذا قال (حجاباً) ثم اعقبه بقوله (مستوراً)، والسياق يتم معناه بالحجاب؟، وقد بين ابن عاشور هذا النكتة البلاغية بقوله: "ووصف الحجاب بالمستور مبالغة في حقيقة جنسه أي حجابا بالغة الغاية في حجب ما يحجبه هو حتى كأنه مستور بساتر اخر، كذلك في قوة ان يقال: جعلنا حجاباً فوق حجاب"[٣١] لانهم حجبوا انفسهم عن استماع الحق واتباعه، فلما حجبوا قلوبهم عن الانتفاع من انوار الايمان وسماع القرآن الكريم جاء الجزاء من جنس عملهم تغليظاً عليهم وتهكما بهم، وكذلك ان في استعمال الفاصلة (حجاباً مستوراً) دلالة تبين فضل الله ﷻ على القارئ من التأثير العقائدي وهي

تشير الى مكانة المخاطب ((ﷺ)) وتشريفه أي "يحجبهم من ان يدركون ما انت عليه من النبوة ويفهم قدرك الجليل"[٣٢] ومن هذا فقد حققت الفاصلة (ثلاثة) معان في سياقها وهي:

- ما يخص المخاطب محمد ((ﷺ)) من التشريف والتكريم وتلقي انوار القرآن الكريم
- ما يخص المخاطبين القارئين للقرآن الكريم المنتفعين من مكنون انوار اياته والمتخلقين باخلاقه الى مراتب القبول عند الله ﷻ، لاقرار مبدأ الثواب.
- ما يخص المخاطبين المعرضين عن القرآن الكريم القاسية قلوبهم والذين لا يؤمنون بالاخرة قد اظلمت قلوبهم وان اخرتهم عسيرة، لاقرار مبدأ العقاب.

الأنموذج الثالث: الفاصلة ومعجزة الاسراء والمعراج

قال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) {سورة الاسراء / ١}.

جاءت الفاصلة القرآنية (السميع البصير) لتقرر امراً يخص بلاغة السياق في الاية وهو الحديث عن معجزة الاسراء والمعراج في نسبته الى الله ﷻ بيانا لقدرته وعظمته، والذي يدعو الى التأمل لماذا ختمت الاية بقوله (إنه هو السميع البصير) والسامع ينتظر (إن الله على كل شيء قدير)؟، وذلك لدلالة السياق كما بينا على العظمة والقدرة، ويمكن ان نلحظ ذلك في (ثلاث) نكت بلاغية:

الاولى: لما كانت معجزة الاسراء والمعراج معجزة خارقة للادراك الانساني افتتحها الله ﷻ بقوله (سبحانه) تنزيها عن ما لا يليق له اذا ما ذكرت هذه الحادثة فان الشاهد عليها هو الله ﷻ فجاءت الفاصلة بالاسماء الحسنى لتدل على فضل الله وكرمه على نبيه المسرى به محمد ((ﷺ)) لذا ختم بقوله (انه هو السميع البصير).

الثانية: لكون حادثة الاسراء والمعراج امراً غيبياً وقع فيها الكثير من الامور السمعية والبصرية وهي تعد من ايات التثبيت للنبي ((ﷺ)) على دعوته، فناسب عظمة ما رأى وما سمعه من عالم الغيب ان ختمت الاية بقوله (انه هو السميع البصير) أي لما اسمعك وابصرك أي "السميع لاقوال محمد ((ﷺ)) والبصير لافعاله العالم بتهذيبها وخلوصها فيكرمه ويقربه على حسب ذلك"[٣٣].

الثالثة: ناسب تقديم السمع على البصر في فاصلة الاية الكريمة لشرفهما في رحلة الاسراء والمعراج وتشريفاً له عليه الصلاة والسلام، وان كل ما جرى من عجائب القدرة هو من فضل الله ﷻ وكرمه، وان الاسراء والمعراج معجزة إذا ما ذكرت ذكر الله ﷻ فكفى به انه هو السميع لها والبصير عليها، وفيه بلاغة التعريض لمن انكر وجحد لانها حجة عليهم في ما سيبلغه لان الله هو "المسمع والمبصر

لرسوله الذي كذبتموه فيؤول الى تنزيه الرسول عن الكذب والتوهم "[٣٤]، لذا جاء بالتوكيد بـ (إن) ، ومن هذا تتبين اسرار الفاصلة القرآنية واثرها في توجيه المعنى فيما يأتي:

- بيان عظمة المتكلم سبحانه وتعالى وقدرته التي لا تعجزها شيء ومنها حادثة الاسراء والمعراج السميع هو عليه والبصير لها.
- بيان فضل الله على رسوله ((ﷺ)) بمعجزة الاسراء والمعراج تشريفاً له وتكريماً وفتح مسامعه لسماع الحق وبصره لروية انوار الحق وهي منة عظيمة كشفت عنها الفاصلة القرآنية مناسبة لحال المخاطب عليه الصلاة والسلام.
- بيان حال المؤمنين والكافرين باعتبار التكليف الشرعي والايمان بالغيب فهو رفعة لمن صدق بها وآمن بقدرة الله ﷻ على كل شيء، وحجة على من انكر النبوة وما يتبعها من المعجزات واصر على كفره وجحد قدرة الله ﷻ.

الأنموذج الرابع: الفاصلة ودعاء نوح عليه السلام

قال تعالى: (وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ) {سورة هود / ٤٥}.

تاتي الفاصلة القرآنية لتكشف عن خلجات النفوس وتبين ادب الخطاب من العباد الذين اكرمهم الله ﷻ واصطفاهم فجعلهم من اولي العزم، وفي مشهد من مشاهد القرآن الكريم تعلو اصوات التضرع من نوح عليه السلام بعد هلاك قومه بالطوفان فتتحرك الاحاسيس في الجانب الابوي العاطفي (رب ان ابني من اهلي)، وفي الاية الكريمة نجد بلاغة العدول المتحققة في الفاصلة القرآنية (وانت احكم الحاكمين) في سياق طلب الرحمة والمغفرة أي بدل قوله: وانت ارحم الراحمين وذلك (لثلاث) نكت بلاغية:

الاولى: ان الفاصلة القرآنية عرضت نهاية المشهد الانساني وهو دعاء الاب الرحيم ذي القلب الذي ملأه النور واليقين في سياق الوعد الحق لذا ناسب حقيقة الوعد والقضاء بادب الخطاب من نوح عليه السلام (وانت احكم الحاكمين)، واستعمل (احكم) وهي على صيغة افعل وهي ابلغ لتدل على الارتضاء الكامل والتسليم المطلق بحكم الله ﷻ وقضاءه "أي اعلم الحكام واعدلهم بانه لا فضل لحاكم على غيره الا بالعلم والعدل"[٣٥].

الثانية: العدول في التعبير القرآني عن (ارحم الراحمين) الى (احكم الحاكمين) لان مقام المناجاة والتضرع من الانسان يدعو اليها وذلك لتضمن الحكم الالهي العدل المطلق الذي اساسه الرحمة فاذا

خفي على العبد ذلك الامر كان رحمة به لانه صادر من الخالق الرحيم واذا عرف العبد الحكمة من الامر تجلى القضاء بالتسليم لذا قال (احكم) وهذا يومئ الى بيان غور الرحمة في قلوب الانبياء والمرسلين وهم اعرف الناس بالله ﷻ وفي العدول بلاغة اخرى تبين فضل الله ﷻ عليه وعلى من معه وهي نجاتهم من الهلاك والموت الذي عاينوه وهذه رحمة عظيمة ومنة جليلة ظاهرة له عليه السلام ولقومه لذا قال (احكم) دون (ارحم).

الثالثة: انه اراد في دعائه عليه السلام ان يبين عظمة الله ﷻ وان لا يرى عمله ودعوته أي ان لا يرى نفسه وطاعته امام خالقه وهذا من تواضع الانبياء في ادب الخطاب وهو خُلق نبيل كشفت عنه الفاصلة القرآنية في ادب المعاملة ايضا وهذا يومئ الى نكتة بلاغية وهي "انه لا راد لما حكم الله به وقضاه وانه لا دلالة عليه لاحد من خلقه ولكنه مقام تضرع وسؤال ما ليس بمحال..."[٣٦]، وكله من دواعي الشفقة الابوية والرحمة لقوم نوح عليه السلام، فقد كشفت الفاصلة في سياقها عن اخلاقية الانبياء والمرسلين في خطاب الله ﷻ، كذلك كشفت عن دقة استعمال الفاظ الخطاب في مناجاة الله ﷻ والتضرع اليه، وبينت انكسار النفس امام خالقها في مشهد من مشاهد القرآن الكريم.

الأنموذج الخامس: الفاصلة وعبادة الصوم

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) {سورة البقرة / ١٨٣}.

ان عبادة الصوم قائمة على ما احل الله ﷻ من المباح، وما حرم الله ﷻ من المباح، وهذا سر من اسرار العبادة والذي يفصل فيها هو الوقت الزمني فقبل الفجر الطعام حلال وبعده حرام وقبل المغرب حرام وبعده حلال، ولا داعية الى ما احل الله ﷻ ولا رادع عن ما حرم الله الا التقوى لذا خصها في الفاصلة القرآنية مناسبة مع عبادة جلية اذ "لا ينبغي ان ننسى ما للعبادات من بالغ الأثر في تركيز الايمان في الافئدة ، لذلك نرى الله سبحانه يعقب في محكم آياته حينما يتكلم عن العبادات بقوله: لعلكم توقنون، لعلكم تذكرون، لعلكم تتقون"[٣٧]، والذي نلحظه ان الاية افتتحت بنداء المؤمنين المؤكد (يا ايها الذين امنوا) رفعة لهم وتشريفاً واستعداداً لتلقي الاحكام والتعاليم التي هي تناسب اصحاب الهمم العالية من الذين زكت نفوسهم وفاض الايمان عليها ليتمثلوا هذا النداء والتشريف وليكون الايمان خير حافز على تقوى الله ﷻ [٣٨] وهذا يكشف عن تعلق الفاصلة باول الاية ، فجاءت الفاصلة القرآنية (لعلكم تتقون) لتبين تلك المعاني التربوية والارشادية الى القيم الاخلاقية التي تكون منهجاً في حياة المسلمين لها اثرها في تهذيب النفوس وتجعلها في مدارك السمو الذي تحيط به

هالة الايمان، ومن بديع المجانسة في المعنى ان عبادة الصوم خفية لا يعلمها الا الله ﷻ وكذلك الايمان يكون في القلب وهو سر بين العبد وخالقه فلما اجتمع السر والخفاء في الايمان وعبادة الصوم ناسبه في الفاصلة القرآنية بما هو من امارات السر والخفاء وهي التقوى لان التقوى من مجاهدات النفس في الاحتراز عن المحرمات والاقبال إلى الطاعات، ومن اسرار التعبير في الفاصلة بقوله (لعلكم تتقون) انها لم تبين فقط ما الت اليه الاية الكريمة بل جاءت بياناً لما بعدها رحمة بالعباد وتخفيفا لهم بقوله (اياماً معدودات)، فجاءت الفاصلة لتقرر (ثلاثة) امور:

الأول: المجانسة البديعة بين لفظتي (الايمان والصوم) وهما من الاسرار التي مقرها القلب، وجاءت الفاصلة (بالتقوى) وهي ايضاً من الاسرار التي منبعها القلب الذي ملأه الايمان، وهذا من جماليات التنوع اللفظي المؤدي إلى التنوع المعنوي.

الثاني: التقابل اللفظي بين مطلع الاية في نداء المؤمنين مع حسن ختام الاية بالتقوى وذلك لان الجامع بينهما ان الايمان والتقوى كلاهما يحتاج إلى اصحاب الهمم العالية ومجاهدة النفس.

الثالث: الجوانب الاخلاقية والتربوية التي يتحلى بها المتقي في صورة العابد المتحلي بعبادة الصوم التي تظهر اثر سلوك الايمان في حياة الصائم.

الأنموذج السادس: الفاصلة وقصة ذبح البقرة

قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) {سورة البقرة / ٦٧}.

من بلاغة الفاصلة القرآنية في قوله (قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين) فقد وردت في أسلوب القصص القرآني في قصة ذبح البقرة، ومما يلحظ في مسار البحث العدول البلاغي عن المجانسة في الخطاب فقد قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام عندما امرهم بالوحي من الله ﷻ ان يذبحوا بقرة (اتتخذنا هزواً) فكان الجواب من الكليم عليه السلام حكيماً كما حكاها القرآن الكريم (اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين) بدل: المستهزئين لانهم قالوا (هزواً) وذلك لنكت بلاغية:

الاولى: ان الاستهزاء صفة من صفات الجاهلين وهذا لا يناسب دعوة الانبياء والمرسلين ولا اخلاق المؤمنين فكشفت الفاصلة القرآنية عن أسلوب بلاغي وهو التعريض ببني اسرائيل لجهلهم بما امر الله ﷻ به وطاعة رسوله المبلغ لهم.

الثانية: ان الاستهزاء خلق سيء فاستعاذ منه الكليم عليه السلام لانه لا يناسب سلوك الانسان وتعامله الاجتماعي، فكيف يخاطب به نبي من انبياء اولي العزم و "لانه لا يليق بالعقلاء الافاضل فانه

اخص من المزح لان في الهزؤ مزحا مع استخفاف واحتقار للممزوح معه على ان المزح لا يليق في المجامع العامة والخطابة كما انه لا يليق بمقام الرسول لذا تبرأ منه موسى"[٣٩] عليه السلام.

الثالثة: ان الامر الذي خاطبهم به موسى عليه السلام وهو ذبح بقرة فان كانت قد خفيت علته على بني اسرائيل الا ان الامر بالذبح صادر من علم عليم فكان ادعى الى الامتثال والاستجابة بدليل قوله (ان الله يأمركم) الا ان الفاصلة القرآنية بينت مفهوم التجاهل عندهم بل الجهل المركب من خلال الاستخفاف بهذا الامر أي من جهتين:

الأول: ان الله ﷻ هو الآمر وهذا خير حافز إلى استماع الامر وطاعته.

الثاني: ان المبلغ لهم هو نبي من الانبياء وهم امناء على التبليغ والتكليف.

وجاء التعبير بقوله (ان اكون) بدل (كنت) لدلالة الاستقبال في الفعل وفي اثبات ضمير المتكلم (كنت) اثبات للصفة في المتكلم نفيا ان تكون فيهم اما التعبير بالفاصلة بقوله (ان اكون) وذلك لكون الامر في غيري أي متحققاً فيهم وهذا لاعتراضهم على الحكم الالهي لجهل العلة بالقياس المنطقي والعقلي الذي هو مدعاة الى الجدل والجهل، قال ابن عاشور: "وصيغة (ان اكون من الجاهلين) ابلغ في انتفاء الجهالة من ان لو قال اعوذ بالله ان اجهل"[٤٠]، وهو أسلوب ردع وتهديد من هذه الصفة السلبية (الجهل) والتعريض بصحبة الجاهلين لذا لم يقل: اعوذ بالله ان اكون جاهلاً، وكذلك كشفت الفاصلة القرآنية عن معنى دقيق في سلوك حياة الانبياء والمرسلين وهو ان ما يصدر منهم من الاقوال والافعال ليست من ذواتهم وانما هي بوحي من الله ﷻ تدعو المخاطب الى الالتزام بها، ومن هذا يكشف الأسلوب عن القيم التربوية والاجتماعية في دقة الفاصلة القرآنية وذلك من خلال المعاني الاتية:

- الطاعة والامتثال للامر الالهي علامة من علامات العلم وطريق موصل اليه، وتقرب إلى مدارج الترقي عن حظوظ النفس، وهذا يناسب الامر وما يتعلق به الذي تمثل في الفعل (يأمركم).
- الجدل والاعراض عن المسارعة إلى استجابة الامر علامة الجاهل ومرض من الامراض السيئة التي تدعو إلى المخالفة والوقوع في المحذور الذي تمثل في استعاذة موسى عليه السلام بقوله (اعوذ).
- خطورة مصاحبة الجاهلين ولو لا عظمة هذا الامر وخطورته ما جاء التعبير القرآني في لفظ الاستعاذة مع التصريح بلفظ الجلالة بقوله (أعوذ بالله) أي مستعيناً بالله وملتجئاً اليه من هذا الشر الذي لا خير فيه.

الأنموذج السابع: الفاصلة ووصية الصبر

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) {سورة البقرة / ١٥٣}.

جاءت الفاصلة القرآنية (ان الله مع الصابرين) بالأسلوب الخبري المؤكد بـ (إن) مع اظهار لفظ الجلالة صريحا دون الاضمار وذلك لنكتة بلاغية تبين مكانة الامر واهميته في حياة المؤمنين فهي خصلة ايمانية وخلة اخلاقية ينال العبد بها مراتب المحبة الالهية الا وهي (الصبر)، ولاهميتها في حياة الانسان وتقويم سلوكه اكد عليه وختم بها، السؤال البلاغي حول الفاصلة القرآنية بقوله (مع الصابرين) دون (مع المصلين) وقد سبق الحديث عن الصبر والصلاة فلماذا؟، وذلك لان الثبات والاستمرار على ديمومة اقامة الصلاة عنوانها الصبر، وان من علامات قيام المسلم في عبادة الصلاة والمحافظة عليها هو صبره ومجاهدة نفسه اولاً، وكذلك مجاهدة وقته طاعة لله ﷻ لذا نجد في سياق اخر قوله تعالى: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِر عَلَيْهَا) {سورة مريم / ١٣٢} وكذلك تبين الفاصلة القرآنية التي ختمت بالصابرين فضيلة الصلاة واهميتها اذ اقترنت مع الصبر فجاءت الفاصلة بالأسلوب الخبري المؤكد (إن الله مع الصابرين) لانها "تعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة لما انه المحتاج الى تعليل واما الصلاة فحيث كانت عند المؤمنين اجل المطالب... لم يفتقر الامر بالاستعانة بها الى تعليل"(٤١)، وهذا يحدد المعنى المراد من اهمية الصبر لتضمنه المعاني الايمانية التربوية التي ترفع من همم المسلمين إلى التخلق بالصبر لانه من مراتب المعية الالهية وبه تنال فضائل كثيرة، ونجد نكتة اخرى للفاصلة القرآنية انها جاءت تمهيدا لما بعدها من الامور التي تحتاج الى صبر وبأس واشدها محنة لقاء العدو في القتال "فالوجه في تفسير هذه الاية انها تهيئة للمسلمين للصبر على شدائد الحرب وتحبيب الشهادة اليهم"(٤٢).

الأنموذج الثامن: الفاصلة وطلب العلم

قال تعالى: (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) {سورة الكهف / ٦٦}.

جاء طلب موسى عليه السلام بعد ان اوحى الله ﷻ اليه ان هناك رجلا قد اتاه من فضله ورحمته وعلمه علم اللدن فعليه ان يتبعه، وفي الاية نجد ادب الخطاب في سلوك حياة الانبياء والمرسلين جاء بأسلوب الاستفهام (هل اتبعك؟) وفيه دلالة على التسليم والرضا أي اتبعك خطوة بخطوة وقدماً

على قدم وتحقق الادب القرآني في طلبه بأسلوب الاستفهام أي اكون تابعاً لك بتلطف وحسن الطلب، ثم جاءت الفاصلة القرآنية تبين غاية الكليم عليه السلام في طلبه والامل المنشود من التعلم (على ان تعلمن مما علمت رشداً) مع انه نبي من انبياء اولي العزم وصاحب كتاب سماوي، ولكن هذا لا يمنع من الزيادة في العلم على ما يعينه لتبليغ رسالته وتعليم بني اسرائيل الاحكام، ولما في العلم من المنافع والخصائص النورانية التي يرتقي بها الانسان عن حضيض الجهل "وانما رام موسى ان يعلم شيئاً من العلم الذي خص الله به الخضر لان الازدياد من العلوم النافعة هو من الخير... وهذا العلم الذي اوتيه الخضر هو علم السياسة خاصة غير عامة تتعلق بمعنيين لجلب مصلحة او دفع مفسدة بحسب ما تهيئه الحوادث والاكوان لا بحسب ما يناسب المصلحة العامة "[٤٣]، ومن بديع السياق حسن الفاصلة في جمالية انتقاء اللفظ بقوله (رشداً) وهي تكشف اولاً عن غاية السؤال في طلب الكليم عليه السلام لاجل اتباع العبد الصالح أي لغاية الرشاد وهي من النعم التي انعمها الله عز وجل على العبد الصالح ولها اثار في سلوكه وحياته، وقد كشفت الفاصلة القرآنية عن صفة مدح في العبد الصالح وهي من بديع التضمين في المعاني الدالة عليها قوله (رشداً) أي ان العبد الصالح راشد وموفق في عمله وهي من علامات القبول والتوفيق في حياته التي كانت سبباً من الاسباب التي دعت موسى عليه السلام لطلب اتباعه، وكذلك كشف حسن الختام في الاية عن خلة وخلق نبيل على طالب العلم ان يتحراها وان يبتغي فيها رضى الله عز وجل وهي الرشد والرشاد وهذا يدل على الجانب العملي للعالم، فجاءت الفاصلة (رشداً) لتبين (ثلاثة) امور:

الاول: ما يخص المتكلم وهو موسى عليه السلام تمثل في صورة طالب العلم لقصد (العلم الراشد) وهذا من ادب التواضع عند الانبياء والمرسلين.

الثاني: ما يخص المخاطب وهو العبد الصالح تمثل في صورة المعلم وهو (المرشد) وذلك لما تخلق به من العلم والرحمة.

الثالث: ما يخص الامر المتحدث عنه وهو العلم النافع الذي كان سبب دعوة الكليم عليه السلام الذي جاء بصفة (الرشاد).

الأنموذج التاسع: الفاصلة وتعداد النعم

قال تعالى: (وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) {سورة ابراهيم / ٣٤}.

قال تعالى: (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) {سورة النحل / ١٨}.

لا يخفى ان الايتين الكريمتين متفقتان على اقرار معنى الاعجاز البشري في قضية احصاء نعم الله ﷻ، ولكن لماذا جاء التنوع في الفاصلة القرآنية مرة بقوله (إن الانسان لظلوم كفار) والاخرى بقوله (إن الله لغفور رحيم)؟.

ان التنوع القرآني مقصود لمعان واهداف يكشف عنها كل سياق ومن بديع تنوع الفاصلة انها جاءت لتبين امرين:

الاول: ان الاية الاولى في سياق الحديث عن المخلوق وتعداد النعم وما ابدعه الله ﷻ من النعم التي يتفيأ الانسان ظلالها، واذا كان الانسان لايمكن ان يحصي هذه النعم فكيف بشكرها؟ اذ المقصود الاعظم من وجود النعم تذكر المنعم ﷻ فاذا ما نسي الانسان وجحد خالقه وهو المنعم عليه فقد بانت منه صفتين ذميمتين وهي الظلم والكفر ولخطورة هذا الامر جاءت الفاصلة القرآنية بمؤكدين (إن) و (اللام) وهو أسلوب خبري للتحذير من الصفات السيئة والتي يجمعها معنى التجاوز والاعتداء فاذا كان الانسان بطبعه لا يميل الى التجاوز على من اسدى اليه معروفاً من الناس فكيف مع خالق الناس؟، وهذه النعم كما صرحت الاية مما سأل الانسان لقوله: (واتاكم من كل ما سالتموه)، والله المعطي لما سال ولما لم يسأل وهذا من بلاغة الايجاز بالحذف في الاية.

الثاني: جاء سياق الاية الثانية في الحديث عن عظمة الخالق ﷻ وفضله على خلقه الذي لا يمكن احصاء عده، فاذا ما غلب على الانسان نسيانها ونسيان شكر المنعم تداركه فضل الله ﷻ ورحمته لذا خصه بلفظ (الانسان) لدلالته على النسيان و "ان سياق الاية في سورة ابراهيم في وصف الانسان وما جبل عليه فناسب ذكر ذلك عقيب اوصافه، اما اية النحل فسيقت في وصف الله تعالى واثبات ألوهيته وتحقيق صفاته فناسب ذكر وصفه سبحانه، فتأمل هذا التراكيب ما ارقاها في درجة البلاغة"[٤٤].

فجاءت الفاصلة القرآنية المؤكدة لتبين معنى انغماس العبد في نعم الله ﷻ الذي يتجلى بها على خلقه لانه غفور رحيم، ويفتح ابواب جوده عليهم ليتخلقوا بما فيه سعادتهم ويكون دعوة لهم الى اقرار العبودية الخالصة لله ﷻ وان تكون النعم عوناً لهم على طاعة الله لا ان تكون عونا على معصيته و "من اللطائف ان قوبل الوصفان اللذان في اية سورة ابراهيم (لظلوم كفار) بوصفين هنا (لغفور رحيم) اشارة الى ان تلك النعم كانت سبباً لظلم الانسان وكفره وهي سبب لغفران الله ورحمته والامر في ذلك منوط بعمل الانسان"[٤٥]، وهذا يكشف عن سر من اسرار الفاصلة القرآنية وهو التقابل اللفظي بين الفاصلتين والتناظر المعنوي لهما.

الأنموذج العاشر: الفاصلة ورد اقوال الكافرين

قال تعالى: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) {سورة الحاقة / ٤٠ –٤٢}.

نجد سياق الاية الكريمة في الدفاع عن الدعوة الإسلامية وصاحبها وهذا يومئ الى تزكية الرسول ((ﷺ)) في بيان اجل الصفات الانسانية بعد الرسالة والاصطفاء وهي الكرم، والكرم من الصفات التي يمتدح الناس بعضهم ببعض وهي مدعاة التفاخر فكيف اذا كان المدح من الله لرسوله المصطفى ((ﷺ))؟ وكيف اذا كان المدح مقترناً مع تشريف الرسالة؟، والذي نلحظه أن بلاغة الفاصلة جاءت لرد ما نسب الى الرسول ((ﷺ)) من الافتراءات، فبعد ان نفى قول الشعر عنه جاءت الفاصلة بقوله (قليلاً ما تؤمنون)، وبعد ان نفى قول الكاهن عنه جاءت الفاصلة بقوله (قليلاً ما تذكرون) فلماذا؟.

قال السيوطي: "ووجهه ان مخالة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله (قليلاً ما تؤمنون) اما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر وتدبر لان كلامهم نثر فليست مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفته الشعر وانما تظهر بتدبير ما في القرآن من الفصاحة والبلاغة والبدائع والمعاني الانيقة فحسن ختمه بقوله (قليلاً ما تذكرون)"[٤٦]، ومن هذا نرى فضيلة كلام الله ﷻ لحكمة التدبر والخشوع فيه، فحين اثبت للرسول ((ﷺ)) صفتان كريمتان وهما الرسالة والكرم نفى عنه صفتان لا تليق به وهي انه شاعر وكاهن وهذا من بديع التقابل اللفظي في جمالية الفاصلة القرآنية، وفي الاية بيان لفضل الايمان وقراءة القرآن في تزكية اللسان في النطق لذا جاءت الفاصلة بالايمان مع نفي قول الشعر، وكذلك بيان فضيلة التدبر والتفكر في تزكية النفس وتحريك العقل عند الانسان لذا جاءت الفاصلة بالتذكر مع نفي الكهانة وتبين اثر الكفر وخطورته لان طريق "الضلال المبين في صورته المختلفة: الضلال العقائدي والضلال السلوكي بدأ بالكفر بالله وانتهاء بالفساد الشخصي والافساد للاخرين "[٤٧]، وهذا من بديع اسرار الفاصلة القرآنية.

الأنموذج الحادي عشر: التحديث بالنعمة (الفاصلة المنفردة)[٤٨]

قال تعالى: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) {سورة الضحى / ١١}.

من بديع النظم للفاصلة انها وقعت في حسن ختام السورة الكريمة بأسلوب (الفاصلة المنفردة) مناسبةً لاسباب نزول الايات لتأخر الوحي وانقطاعه عن الرسول ((ﷺ)) وتحدث المشركين للنيل منه ومن دعوته[٤٩] فجاءت الفاصلة لتحقق معناً منفرداً في حياة الداعية وتثبيته على دعوته، والذي يدعو الى التساؤل ان الفاصلة جاءت بقوله (فحدث) دون (فخبر) مجاراة لما سبق من الايات التي كان نظمها على حرف الراء (واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر) / ٩–١٠، وكذلك لان

في القصة حدث عظيم وامر خطير استدعى هذا الانفراد في المعنى وهو النيل من القرآن الكريم ومن شخصية صاحب القرآن ((ﷺ)) فناسب عظمة الامر وما فيه من الاحداث دقة الانتقاء اللفظي والذي تمثل في بلاغة الفاصلة المنفردة، قال الرازي: "واختار قوله (فحدث) على قوله (فخبر) ليكون ذلك حديثا عنده لا ينساه ويعيده مرة بعد مرة"[٥٠]، ونلحظ نكتة بلاغية اخرى ترشحها الفاصلة المنفردة في انتقاء لفظ التحديث يتمثل في امرين:

الاول: اظهار النعمة واجلها واعظمها نعمة الرسالة بياناً لفضل المنعم سبحانه وتعالى عليه وهي عامة وكثيرة فجاء الامر ليتحقق ويتخلق بها.

الثاني: اعلان شكرها بيانا لعبودية الانبياء لله ﷻ والاستعانة بها على طاعة الله ﷻ.

ومن بديع النظم القرآني بلاغة اللف والنشر[٥١] ، لان قوله (واما بنعمة ربك فحدث) مقابل قوله (ووجدك عائلاً فأغنى) قال ابن عاشور: "فان الاغناء نعمة فامره الله ان يظهر نعمة الله عليك بالحديث عنها واعلان شكرها"[٥٢]، ومن جماليات التعبير دلالة الكلمة على معان جامعة لفضل الله ﷻ على نبيه المصطفى ((ﷺ)) تسلية له، فجاء بالفعل (فحدث) ليشمل كل النعم ويدعو المخاطب المشرف بهذا الامر الالهي الى "شكرها واشاعتها واظهار اثارها واحكامها"[٥٣] لذا ختم بها، وللفاصلة اثرها في اثارة "اهتمام السامع بصورة اشد ولترسيخ المعنى وتثبيته في النفوس فالقرآن يدعو مخاطبيه إلى توحيد الله في الايمان وفي عبادته"[٥٤]، واذا خص المخاطب ((ﷺ)) كان اشد وقعا في نفوس المخاطبين إلى امتثال ذلك الامر.

المبحث الثالث

القيم الجمالية للفاصلة القرآنية

من هذا يتبين جمال الفاصلة القرآنية في معيارها الصوتي باعتبار الحرف الاخير اذ تعمل على اثارة المتلقي الى دقة الانتقاء اللفظي ودقة استعمالها البلاغي في كل سياق وهذا هو المعيار الجمالي في النظم القرآني، فالفاصلة ترقى الى الاجمل في الاعجاز سواء التناسب الصوتي او المعنوي لانها في ذاتها لها معنى دقيق وفي سياقها لمناسبة الاية معنى اخر يعاضد الأول، وهذا يكشف عن خصائص اللفظة القرآنية واسرارها البلاغية ودقتها لما وضعت له ودقة تناسقها[٥٥].

ومن القيم الجمالية توافق الحرف الاخير الذي قبل الفاصلة مع تنوعه في السورة الكريمة كما في قوله تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ* الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ *وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) {سورة الانشراح / ١–٤}، وتنوع الفاصلة الى الالف (إن مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً) {سورة الانشراح / ٥–٦}،لتعزيز امر اخر يخص المكلفين في حياتهم العامة، ثم تنتهي السورة بفاصلة اخرى الباء في قوله تعالى (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) {سورة الانشراح / ٧–٨}.

ومن بديع النظم القرآني توافق الحرفين في التناسب الصوتي كما في قوله تعالى (كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ) {سورة القيامة / ٢٦–٢٨}

وكذلك يرد التغير القرآني بالتناسب في الاحرف الثلاثة كما في قوله تعالى ({إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ * وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ) {سورة الاعراف / ٢٠١/ ٢٠٢}[٥٦]، فالتوافق في الحرف له اثر في اثراء جمالية على المفردة القرآنية، وكلما كان التوافق في الحرف اكثر كان اشد الى تنبيه المخاطب الى ما يقتضيه السياق، وتحريك عقله الى اهمية هذا الجرس والايقاع الصوتي.

ومن القيم الجمالية بلاغة التكرار ليس في الكلمة الاخيرة فحسب بل تعد الاية كلها فاصلة لانها تعد موضوعاً مستقلاً عمّا بعدها كما في سورة الرحمن في تكرار قوله تعالى: (فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) فهي تمثل فاصلة في كل سياق، ومن التنوع في القيم ان يكون السياق في الايتين واحد والفاصلة متنوعة كما في قوله تعالى: (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) {سورة النحل / ١٨} وقوله تعالى: (وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) {سورة ابراهيم /٣٤} ، او ان يكون النظم القرآني في الحديث عن احكام الايلاء في سياق واحد مع تنوع الفاصلة باستعمال الاقتران الثنائي لاسماء الله الحسنى كما في قوله تعالى: (لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) {سورة البقرة ٢٢٦–٢٢٧}، فقد "دلت اسماءه

التي عبر بها عن نفسه في كتابه على سمو ذاته وتعاليه عن خلقه وعلى كمال جماله الماثل في رحمته وفضله"(٥٧).

وقد تاتي الفاصلة مناسبة لختام الاية كما في قوله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاء اللّهُ لأعْنَتَكُمْ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) {سورة البقرة / ٢٢٠}، حيث ان المقام مقام تشريع وتحذير يستدعي عزة المحذر وحكمة المشرع سبحانه وتعالى، وكما في قوله تعالى: (وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) {سورة الانفال / ٧١ } ، فهو عليم بخيانتهم حكيم بالتمكن منهم(٥٨) ، ولها جمالها وجلالها "لان حسن الاسم هو لحسن معناه"(٥٩) وهناك ما يحتاج الى البحث والتأمل لمعرفة اسرار الفاصلة وقيمها الجمالية كما في قوله تعالى: (إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) {سورة المائدة / ١١٨}، فكان السامع ينتظر في ختام الاية شيئاً عن الغفران بان تكون فاصلتها انك انت الغفور الرحيم وذلك "انه لايغفر لمن استحق العذاب الا لمن ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز أي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشئ في محله... فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن أي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة فيما فعلته"(٦٠).

ومما نلحظه في جمالية التعبير القرآني ان تكون الايتين في الحديث عن نزغ الشيطان ونجد الفاصلة القرآنية واحدة (سميع عليم) كما في قوله تعالى (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) {سورة الاعرف /٢٠٠}، وقوله تعالى: (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِن الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) {سورة فصلت / ٣٦} ، الا ان المعيار بينهما هو التوكيد والمعرفة والنكرة لما يناسب كل اية، وكذلك نجد الفاصلة القرآنية ليست قائمة على المفردات فحسب بل تاتي في صورة جمالية لتشكل الوحدة الموضوعية ليست في اية بل في سورة قرانية تتنوع فيه الفاصلة المنفردة ثلاث مرات بين الكاف والالف والباء كما في سورة الانشراح كما بينا، وقد يرشح السياق تذكير اسم الجنس في الفاصلة كما في قوله تعالى: (تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ) {سورة القمر/٢} ، وتاتي الفاصلة بالتانيث كما في قوله تعالى(حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) {سورة الحاقة / ٧}، وهذا التنوع من بديع جمالية الفاصلة القرآنية التي تدل على اصالة اللغة العربية في كتاب الله ﷻ(٦١)، وغيرها من القيم التي تبقى مدار البحث والتامل في كتاب العربية الاكبر مع النص المعجز.

الخاتمة والنتائج:

في نهاية مطاف البحث نقتطف اهم ثمار نتائجه:

١- وجود التحسس الفطري عند المتلقي عند سماع القرآن الكريم وهو ما يدعو الى وجود اثر التناسب الصوتي الذي تحدثه الفاصلة القرآنية وبلاغتها في نفس المخاطب حتى تجيش بالمعاني الذي يدل على اثر الفاصلة في توجيه المعنى.

٢- جمالية المفردة القرآنية من حيث الشكل الذي تقوم عليه انواع الفاصلة القرآنية الذي يتبعها بيان قيمها الجمالية التي تؤول الى الكشف عن الجانب الوظيفي الذي تؤديه الفاصلة لما يقتضيه المقام.

٣- جهود العلماء البلاغيين في تقسيم الفاصلة القرآنية باعتبار أدائها اللفظي وادائها المعنوي والذي يكشف عن ارتباط الفاصلة بالنظم في سياق الاية الا ان هذا لا يمنع من ارتباطها بما بعدها وهذا يعد من بديع خصائص الفاصلة، كما انتبه العلماء الى دقة المصطلح وتمايزه من مصطلح السجع والقافية.

٤- تنوع القيم الجمالية والخصائص الفنية للفاصلة القرآنية مع تنوع المواضيع والاغراض التي جاءت من اجله' فليست الفاصلة القرآنية توافق لفظي فحسب بل تاتي لمعان تربوية واخلاقية.

٥- اهمية الفاصلة القرآنية في البناء الانساني من حيث توجيه الفكر وتحريكه للانتفاع من الاحكام والاهداف والاغراض التي سيقت من اجله، وليبقى العقل متوقدا مع النص القرآني فيكون الأثر النافع من كل تلك المعاني التي كان للفاصلة دور في بيانها

٦- من أسرار الفاصلة القرآنية أنها وقعت في كلمة قرآنية ، وغالباً ما تكون متمثلة في الاقتران الثنائي لأسماء الله الحسنى، وقد تقع الفاصلة في آية كاملة كما في بلاغة التكرار ، وقد تتنوع الفاصلة لتشكل سورة قرآنية كما في تنوع الفاصلة المنفردة في سورة الانشراح ثلاث مرات.

الهوامش

(١) الإتقان في علوم القرآن: ٢ / ١٠١.
(٢) مقاييس اللغة: ٤ / ٥٠٥، ينظر المفردات /٥٧٣.
(٣) لسان العرب: ٥٢١/١١.
(٤) الإتقان في علوم القرآن: ٩٧/٢.
(٥) النكت في إعجاز القرآن/ ٩٧.
(٦) م.ن /٩٨.
(٧) ينظر درة التنزيل وغرة التأويل / ٥٩.
(٨) م. ن /٩١.
(٩) ينظر م. ن /٦١، ٧٤، ٨٢، ١٠٣، ١٢٦.
(١٠) البرهان في علوم القرآن: ٨٤/١.
(١١) سر الفصاحة / ١٦٩.
(١٢) م. ن / ١٧١.
(١٣) أسرار البلاغة /١٣.
(١٤) م. ن /١٣- ١٤.
(١٥) مفتاح العلوم/ ٢٠٣.
(١٦) م. ن/٢٠٤.
(١٧) التلخيص في علم البلاغة/ ٣٩٨- ٣٩٩.
(١٨) م. ن / ٣٩٩-٤٠٠.
(١٩) ينظر شرح التلخيص/ ٦٦٧-٦٨٢.
(٢٠) ينظر البرهان في علوم القرآن: ١/ ١٠٨، ينظر معترك الأقران:١، ٣١، ٣٨- ٣٩، ١٢٤-١٢٦.
(٢١) ينظر البرهان في علوم القرآن: ١/ ١٢٥.
(٢٢) م. ن: الصفحة نفسها.
(٢٣) الفاصلة القرآنية /٤٠.
(٢٤) ينظر البرهان في علوم القرآن: ١٢٦/١.

(٢٥) الفاصلة في القرآن/ ١٤٥.
(٢٦) جمالية المفردة القرآنية / ٣٠٩.
(٢٧) المفردات / ١٢٧.
(٢٨) في ظلال القرآن: ٦/ ٢٥٤، ينظر القول الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى / ٣.
(٢٩) الكشاف / ٧٧٥.
(٣٠) م. ن /٥٥٩.
(٣١) التحرير والتنوير: ١٥ / ١١٧.
(٣٢) تفسير أبي السعود: ١٥/ ١٣٤.
(٣٣) الكشاف / ٥٨٩، ينظر التفسير الكبير: ٢٠/ ١٤٨.
(٣٤) التحرير والتنوير: ١٥/ ٢٢.
(٣٥) الكشاف/ ٤٨٥.
(٣٦) التحرير والتنوير: ١٢/ ٨٥.
(٣٧) نداء الروح / ١٢.
(٣٨) نداءات الرحمن لأهل الإيمان / ١٧.
(٣٩) التحرير والتنوير: ١/ ٥٤٨.
(٤٠) م. ن: الصفحة نفسها.
(٤١) تفسير أبي السعود: ١/ ٢٢٠.
(٤٢) التحرير والتنوير: ٢/ ٥٢.
(٤٣) م. ن: ١٥/ ٣٧١.
(٤٤) البرهان في علوم القرآن: ١١٦/١، ينظر الجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٣٦٧.
(٤٥) التحرير والتنوير: ١٢٤/١٤.
(٤٦) الإتقان في علوم القرآن: ١٠٢/٢، ينظر الفاصلة القرآنية / ٧٢.
(٤٧) خطاب القرآن للأمم الماضية وتوجيهه للمعاصرين /٦٣.
(٤٨) تنقسم الفاصلة باعتبار (حرف الروي) إلى ثلاثة أقسام: المتماثلة والمتقاربة والمنفردة، والمنفردة: (هي التي لم تتماثل حروف رويها ولم تتقارب)، الفاصلة في القرآن/ ١٤٨.
(٤٩) ينظر أسباب النزول/ ٢٥٦.
(٥٠) التفسير الكبير: ٢٢١/٣١.

(٥١) وهو: "ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال ثم ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بان السامع يرده إليه" ، التلخيص في البلاغة / ٣٦١، ينظر جواهر البلاغة / ٣٢٣.

(٥٢) التحرير والتنوير: ٣٠/ ٤٠٣.

(٥٣) تفسير أبي السعود: ٤٤١/٦.

(٥٤) أسلوب المحاورة في القرآن الكريم / ٤٤.

(٥٥) ينظر الإعجاز الفني في القرآن/ ٧٢.

(٥٦) الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم / ٤٩.

(٥٧) الإسلام عقيدة وشريعة /٤٠، ٦٨.

(٥٨) من بلاغة القرآن: / ٧٧.

(٥٩) متشابه القرآن: ٢/ ٤٧٠.

(٦٠) الإتقان في علوم القرآن: ٢ / ١٠٣.

(٦١) م. ن: ٢/ ٩٩–١٠٠.

المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، المكتبة الثقافية –بيروت – لبنان، ١٩٧٣م.

٢- أسباب النزول: لأبي الحسن الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ) ، دار الكتب – بيروت – لبنان ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٣- أسرار البلاغة: عبد القادر الجرجاني (٤٧١هـ) ،تحقيق: هـ. ريتر ، مطبعة وزارة المعارف – بغداد – ط/٢ – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤- الإسلام عقيدة وشريعة: محمود شلتوت ، دار القلم – القاهرة، ط/٢ ، (د. ت).

٥- أسلوب المحاورة في القرآن الكريم: د. عبد الحليم حفني ، مطابع الهيئة المصرية – ط/٢ – ١٩٨٥م.

٦- الإعجاز الفني في القرآن: عمر السلامي ، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم – (د.ت).

٧- البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، علق عليه: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٨- التحرير والتنوير: للشيخ محمد الطاهر بن عاشور – دار سحنون – تونس – ١٩٩٧م.

٩- تفسير أبي السعود: للقاضي أبي السعود محمد بن محمد (ت٩٨٢هـ) دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط/١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م

١٠-التفسير الكبير: لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار الفكر بيروت – لبنان – ط / ٣- ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١١-التلخيص في البلاغة: لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القرويني (ت٧٣٩هـ)، شرحه عبد الرحمن البرقوقي المكتبة التجارية- القاهرة – ط /١ – ١٩٠٤م.

١٢-الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، دار الكاتب – القاهرة، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

١٣-جمالية المفردة القرآنية: د. احمد ياسوف، دار المكتبي – سوريا –ط، ٢-١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٤-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: لاحمد الهاشمي، دار إحياء التراث، بيروت – لبنان، (د. ت).

١٥-درة التنزيل وغرة التأويل: لأبي عبد الله المعروف بالخطيب الاسكافي (ت،٤٢٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان- ط/١ – ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

١٦-سر الفصاحة: لأبي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط/١ – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٧-شرح التلخيص: للشيخ اكمل الدين محمد بن محمد احمد البابرتي (ت٧٨٦هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى رمضان المنشأة العامة للنشر – طرابلس –ط/١ – ١٣٩٢هـ ١٩٨٣م.

١٨-الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم: نذير حمدان، دار المنار – السعودية- ط/١ – ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

١٩-الفاصلة القرآنية: د. عبد الفتاح لاشين، دار المريخ – الرياض – ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٠-الفاصلة في القرآن: محمد الحسناوي، دار عمار – الأردن – ط/٢ – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٢١-في ظلال القرآن: سيد قطب، دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان – ط/٧ – ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.

٢٢-القول الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى: محمود المصري، مؤسسة قرطبة للطباعة – القاهرة، ط/١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٢٣-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم جار الله محمود الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار المعرفة – بيروت – لبنان- ط/١ – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٢٤-لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين ابن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ) دار صادر –بيروت – لبنان، ط/٣ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٢٥-متشابه القرآن: للقاضي عبد الجبار الهمداني (ت ٤١٥هـ) تحقيق: د. عدنان محمد زرزور، دار التراث – القاهرة، (د. ت).

٢٦-معترك الأقران في إعجاز القرآن: لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٢٧-مفتاح العلوم: لأبي يعقوب يوسف محمد السكاكي (ت٦٢٦هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط/١، ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م.

٢٨-المفردات في غريب القرآن: للحسن ابن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٢٤هـ)، مكتبة الأنجلو المصرية، (د. ت).

٢٩-مقاييس اللغة: لأبي الحسين احمد ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر العربي- مصر، ١٣٩٩هـ - ١٨٧٩م.

٣٠-من بلاغة القرآن: د. احمد احمد بدوي، دار النهضة للطباعة - القاهرة ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م.

٣١-نداء الروح: د. فاضل السامرائي راجعه وقدم له: عبد الكريم الزيدان، المطبعة الإسلامية- بغداد، ١٣٧٨هـ -١٩٥٨م.

٣٢-نداءات الرحمن لأهل القرآن: لأبي بكر الجزائري، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٣٣-النكت في إعجاز القرآن: للرماني (ت ٣٨٦هـ)، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول، دار المعارف- مصر، ط/٣، (د. ت).

الدوريات

١. خطاب القرآن للأمم الماضية وتوجيهه للمعاصرين: أ.د. محمد عثمان صالح (مجلة جامعة القرآن الكريم - السودان - العدد الثالث - ١٩٩٧م).

The effect of the Quranic comma in directing meaning

Dr.. Maan Tawfiq Dahham
College of Education for Girls / University of Mosul

Abstract

Returning to the Arabic lexicon, we find that its significance in the language indicates the meaning of the differentiation of things from each other and this achieves the concept of the expression, Ibn Faris (d. 395 AH) said: Chapter, and the faction: the ruling, and Ibn Manzur (d. 711 AH) mentioned other meanings that indicate the bonn between the two things and the reservation. The two beads are separated in the system, so the comma is not in dispute, it is the last word in the verse, so it is more superior than the rhyme in poetry, and more beautiful than the words in the words. , And especially in it in the convention, and just as it is forbidden to use the rhyme in it it is forbidden to use a comma in poetry because it is an attribute of the Book of God Almighty so do not exceed it.